في كلمة لسموه بهذه المناسبة السعيدة :

سمو ولي العهد يهنىء أبناء الشعب السعودي والاخوة الأشقاء في الوطن العربي والاسلامي بعيد الفطر المبارك

● ليس أخطر على العالم العربي والاسلامي اليوم من سياسة غبيّة تجهل أن العالم كله يعيش في عصر تسوده عالمية التفكير والمصالح .

● ما أنتم عليه من أمن واستقرار ورخاء بفضل الله ثم بفضل دعاء الصالحين الأتقياء منكم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أيها الاخوة والأبناء من شعبنا العزيز ..

أيها الاخوة في الوطن العربي والاسلامي ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،

اليوم ونحن نودع شهر رمضان المبارك بقلوب كسيرة لله ، ونستقبل عيد فطرنا السعيد ، يسعدني أن أهنئكم بصيامكم وقيامكم وبعيد الفطر المبارك ، وهذه المناسبة الجليلة التي نلتقي فيها كل عام على المحبة والوئام ، ندعو الله أن يجمع عليها كلمة المسلمين وأن تعود علينا جميعاً بالخير والبركة .

إخواني :

ما أكثر من يستقبل عيده المبارك ، ويسائله بأية حال عدت يا عيد ؟ من يدري ! فحركة الأحداث والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية في العالم ، تستهدف كل ما هو ثابت ونقيّ السلوك . لا نقول هذا من وعظ الأيام والليالي في التاريخ ، فما يجري اليوم ونراه ونسمعه في الأرض وفي الفضاء ، تطالعنا مصائبه في كل لحظة من لحظات الزمن . ولا أدري لو أنّ متسائلاً طرق أيّ بيت من بيوت العرب والمسلمين وسألهم ما حالكم ؟ هل أنتم آمنون في سربكم ؟ ماذا سيكون الجواب يا ترى ؟ إنه أليم وخانف ومذعور . والخائف المرعوب قال له نبيّ الرحمة صلى الله عليه وسلم حين رآه : « هوّن عليك إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد » . فهل مَنْ يقولها اليوم لخائف في بلاد العرب والمسلمين .

إن ظاهرة العنف السياسي والتطرف والمغالاة في الأهواء في عالمنا الكبير اليوم ظاهرة خطرة على الأمة العربية والاسلامية .

ولا ندري متى تخرج هذه الأمة من النفق الضيّق الذي وضعتها فيه الأزمات التاريخية وأحداث الخليج ؟.. وهي أحداث لو أنصف الجميع لقالوا : ليس للشعوب العربية والاسلامية فيها سبب .. بل هم ضحايا الطيش السياسي والجهل بما عليه العصر . ليس في إمكان إنسان اليوم أن يقفل بابه عمّا في هذا العصر ويقول : ما وراء الباب أنا في مأمن منه .. كيف يكون ذلك وهو حين يدخل غرفة نومه يجد العالم أمامه وجهاً لوجه ؟

أيها الاخوة :

لنحمد الله ، فكل مواقفنا مع الأحداث والصراعات وقائية .. مبدأ ثابت لا نساوم عليه إن شاء الله ، ولا نقبل أن يساومنا عليه أحد ، ومثلما لا نقبل ذلك لانقبل أيضاً أن يتجاوز أحد على أي حق من حقوقنا المشروعة . نحمد الله أنْ منّ علينا بنعمة الاسلام وأدبنا بآدابه ، فما أخفنا جاراً ولا بَدَدنا أمنه ، ولا زرعنا الذعر والشقاء في بيته . نعم ، لنستحضر دائماً نعمة الأمن . فالشعوب التي فقدت شيئاً من أمنها أرهقتها الأحداث ، فما أنتم عليه من أمن واستقرار ورخاء

● نظام الحكم ونظام الشورى ونظام المقاطعات مدخل واسع لكم الى المشاركة في كل ما يعنيكم من أمر دينكم ودنياكم.

أمور لم تتيسر لغيركم في هذا العالم ، وذلك بفضل الله ثم بفضل دعاء الصالحين الأتقياء منكم ، ممن قد تتخطاهم العيون .

إن أمنكم ورخاءكم قاما على يقظتكم وشرف معدنكم وسلامة رؤيتكم لهذا العالم وما تعانيه شعوبه . فأنتم أبناء أولئك الرجال الذين وحّدوا هذه البلاد مع قائدهم العظيم ، والد الجميع الملك عبدالعزيز ـ رحمهم الله جميعاً ـ .

أيها الاخوة :

هناك من يعتقد أن منطقة خليجنا ليست أكثر من مستودع بترول .. ويتناسى هؤلاء أنها بقعة عزيزة احتضنت قبل البترول جذور الأمة التي حملت رسالة السماء الى أمم الأرض .. فالخليج جزء أساسي من الجزيرة العربية التي جعلت العروبة والاسلام متلازمين تاريخاً وحضارة . فلا انفصال ولا انعزال عن قضايا أمتنا العربية والاسلامية الكبرى . وما جمعه الله لايفرّقه إنسان .

أيها الاخوة :

لقد كانت مملكتكم وما زالت عامل وفاق بين العرب والمسلمين .. نادت بذلك وحافظت عليه ولم تكن في يوم من الأيام سبباً في تصدّع وحدة العرب والمسلمين . ليس أخطر على العالم العربي والاسلامي اليوم من سياسة غبيّة تجهل أن العالم كله يعيش في عصر تسوده عالمية التفكير والمصالح .

ومع ابتهاجنا العميق بتجاوز الاخوة المجاهدين الأفغان خلافاتهم الهامشية وتكريسهم وحدتهم وحقنهم للدماء ، مازالت جرائم البرابرة الصرب بحق اخواننا المصابرين في البوسنة ، وما تقوم به السلطات الاسرائيلية الغاشمة ضد اخواننا المجاهدين الصابرين في فلسطين ، والصراعات الجاهلية في الصومال تدمي قلوبنا وقلوب كل مسلم .

نعم أيها الاخوة :

ما كنا وكنتم في يوم من الأيام في تاريخ هذه البلاد إلا أسرة واحدة .. لا أحد ينكر ذلك ، ومن ينكره لا نسمح له أن يضلّلنا عن تاريخ. أقمنا فيه معكم دولة التوحيد ومجتمع ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ .

فما الأنظمة الثلاثة : نظام الحكم ، ونظام الشورى ، ونظام المقاطعات ، إلا مدخل واسع لكم أيها الأخوة من أبناء شعبنا الى المشاركة في كل ما يعنيكم من أمر دينكم ودنياكم ويخدم المصلحة العامة لكم ، فأخي خادم الحرمين الشريفين وما يعلمه الجميع عنه آخذ في حساباته مع المستقبل القريب والبعيد كل ما يحقق مصلحتكم في كل خطوة يخطوها إن شاء الله .

نقول ذلك ونؤمن به : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،